



تحديات وسبل تطوير التنمية الثقافية في الجزائر: نحو الحفاظ على التراث وتعزيز الاندماج الاجتماعي

Challenges and Strategies for Developing Cultural Development in Algeria: Towards Preserving Heritage and Enhancing Social Integration

فيسل ذيب

فاتح جبلي*

جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، الجزائر

Dibfaycal96@yahoo.fr

fateh.djebli@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024 /06/01

تاريخ الاستلام: 2024/05/29

الملخص:

تواجه التنمية الثقافية في الجزائر تحديات متعددة تؤثر في المشهد الثقافي، من أبرزها التاريخ الاستعماري، والعولمة، وتسارع الحداثة، إلى جانب قضايا تنوع اللغات، وسياسات التعليم، والفوارق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ويعد توفير فرص متكافئة للوصول إلى الموارد الثقافية وتعزيز المشاركة المجتمعية من العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الثقافية والتماسك الاجتماعي. كما يتطلب الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري جهودًا لحماية الممارسات التقليدية واللغات والعادات في ظل ضغوط العولمة، إلى جانب تبني سياسات ثقافية شاملة تعترف بتنوع التعبيرات الثقافية وتدعمها. ويؤدي التعليم دورًا محوريًا في هذا المجال من خلال إدماج التعليم الثقافي في المناهج المدرسية، بما يعزز اعتزاز الأجيال الناشئة بتراثها، فضلاً عن دعم برامج التبادل الثقافي والمؤسسات المعنية للحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية والاحتفاء بها. الكلمات المفتاحية: التنمية الثقافية؛ الجزائر؛ الحفاظ على التراث؛ التكامل الاجتماعي؛ التنوع الثقافي.

Abstract:

Cultural development in Algeria faces multiple challenges that shape the country's cultural landscape, most notably the colonial legacy, globalization, rapid modernization, as well as issues related to linguistic diversity, educational policies, and cultural, social, and economic disparities. Ensuring equitable access to cultural

* المؤلف المُرسَل.

resources and promoting community participation are essential to achieving cultural development and strengthening social integration.

Preserving Algeria's cultural heritage also requires sustained efforts to safeguard traditional practices, languages, and customs in the face of globalization, alongside the adoption of inclusive cultural policies that recognize and support the diversity of cultural expressions. Education plays a pivotal role in this process through the integration of cultural education into school curricula, fostering pride in Algeria's heritage among younger generations, while supporting cultural exchange programs and cultural institutions dedicated to preserving and celebrating the country's cultural identity.

Keywords: Cultural Development; Algeria; Heritage Preservation; Social integration; Cultural Diversity.

مقدمة

تُعَدّ التنمية الثقافية أحد الركائز الأساسية للتنمية الشاملة والمستدامة، لما لها من دور محوري في تعزيز الهوية الوطنية، وترسيخ القيم المشتركة، ودعم التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات. فالثقافة لا تقتصر على كونها موروثاً رمزياً أو تعبيراً فنياً فحسب، بل تمثل نسقاً متكاملًا من المعارف والقيم والممارسات التي تسهم في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه مسارات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن هذا المنطلق، أصبحت التنمية الثقافية تحظى باهتمام متزايد في الدراسات السيسولوجية والسياسات العمومية المعاصرة، خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات عميقة ومتسارعة.

وفي السياق الجزائري، تكتسي مسألة التنمية الثقافية أهمية خاصة نظرًا لما يتميز به المجتمع من تنوع ثقافي ولغوي وتاريخي غني، تشكّل عبر مسارات تاريخية معقّدة، كان للاستعمار والعولمة والحداثة المتسارعة أثر بالغ في إعادة تشكيل بنيته الثقافية. وقد أفرز هذا الواقع جملة من التحديات، من بينها إشكالية الحفاظ على التراث الثقافي المادي واللامادي، وضمان الاعتراف بالتعدد

الثقافي، ومعالجة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في فرص الولوج إلى الموارد والمنتجات الثقافية، كما يبرز التعليم بوصفه آلية مركزية في دعم التنمية الثقافية، من خلال نقل القيم الثقافية وترسيخ الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية لدى الأجيال الناشئة، فضلاً عن دوره في تعزيز الحوار الثقافي والانفتاح الواعي على الآخر. وفي هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى سياسات ثقافية شاملة ومتكاملة، تقوم على إشراك مختلف الفاعلين، من مؤسسات رسمية ومجتمع مدني ومواطنين، بما يضمن تحقيق تنمية ثقافية متوازنة تجمع بين صون الخصوصية الثقافية ومواكبة متطلبات العصر.

وعليه، تسعى هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على واقع التنمية الثقافية في الجزائر، وتحليل أبرز التحديات التي تواجهها، مع التركيز على آليات الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التكامل الاجتماعي، ودور التعليم والسياسات الثقافية في دعم النوع الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة.

1. الإطار المفاهيمي للتنمية الثقافي:

1.1 مفهوم التنمية الثقافية وأبعادها السوسولوجية:

تُعدّ التنمية الثقافية أحد المفاهيم المركزية في الدراسات الاجتماعية المعاصرة، نظراً لارتباطها الوثيق ببناء الإنسان، وتشكيل الهوية، وتنظيم العلاقات الاجتماعية. وتشير التنمية الثقافية إلى "مجمل العمليات والسياسات التي تهدف إلى تطوير القدرات الثقافية للأفراد والجماعات، وحماية التراث، وتعزيز الإبداع، وضمان المشاركة الفعلية في الحياة الثقافية" (بوعلی، 2016)، ومن منظور سوسولوجي، لا تُفهم التنمية الثقافية بوصفها عملية تقنية أو إدارية فحسب، بل باعتبارها "مساراً اجتماعياً تاريخياً" يتفاعل فيه الفاعلون الاجتماعيون داخل بني ثقافية ورمزية محددة. فالثقافة، وفق هذا المنظور، تمثل نسقاً من القيم، والمعايير، والرموز التي تنظّم السلوك الاجتماعي وتمنحه المعنى

(قندوز، 2014). وتتجلى الأبعاد السوسيولوجية للتنمية الثقافية في عدة مستويات، من أبرزها:

- ❖ **البعد الرمزي:** حيث تسهم التنمية الثقافية في إعادة إنتاج الرموز المشتركة التي تشكّل الوعي الجمعي، وتعزز الشعور بالانتماء والهوية.
- ❖ **البعد التفاعلي:** إذ تعمل الثقافة على تنظيم أنماط التفاعل الاجتماعي، وتقوية الروابط بين الأفراد والجماعات.
- ❖ **البعد البنيوي:** حيث تتأثر التنمية الثقافية بالبنى الاجتماعية القائمة، مثل الطبقة، والتعليم، والمجال الجغرافي، ما يجعلها عرضة لإعادة إنتاج اللامساواة الثقافية إن لم تُدار بسياسات عادلة (بوعلي، 2016). وعليه، فإن التنمية الثقافية تُعدّ عملية اجتماعية معقّدة، تتجاوز البعد الفني أو التراثي، لتشمل إعادة بناء العلاقات الاجتماعية على أسس ثقافية مشتركة.

2.1 العلاقة بين الثقافة والتنمية الشاملة:

أبرزت التحولات الفكرية في العقود الأخيرة إعادة نظر جذرية في مفهوم التنمية، حيث لم يعد يُنظر إليها باعتبارها نموًا اقتصاديًا فقط، بل كعملية شاملة متكامل فيها الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية. وفي هذا السياق، أصبحت الثقافة تُعدّ "شرطًا بنيويًا للتنمية الشاملة" وليست مجرد ناتج ثانوي لها (بن عيسى، 2012). فالثقافة تؤثر في التنمية من خلال:

- توجيه أنماط السلوك الاقتصادي والاجتماعي،
- تشكيل منظومة القيم المرتبطة بالعمل، والتعاون، والمواطنة،
- دعم رأس المال الاجتماعي، الذي يُعدّ عنصرًا أساسيًا في التنمية المستدامة (قندوز، 2014).

وتؤكد الدراسات السوسولوجية أن فشل العديد من مشاريع التنمية في المجتمعات النامية يعود إلى تجاهل البعد الثقافي، وفرض نماذج تنموية لا تنسجم مع الخصوصيات الثقافية المحلية (العربي، 2010). وفي المقابل، فإن إدماج الثقافة في السياسات التنموية يساهم في:

- تحقيق تنمية أكثر استدامة،
- تعزيز المشاركة المجتمعية،
- ضمان قبول اجتماعي أوسع لبرامج التنمية.

وعليه، تقوم العلاقة بين الثقافة والتنمية الشاملة على التكامل، حيث تمثل الثقافة الإطار القيمي والرمزي الذي يمنح التنمية معناها الاجتماعي والإنساني.

3.1- التنمية الثقافية كآلية لتعزيز الاندماج الاجتماعي والتماسك

المجتمعي:

تُعدّ التنمية الثقافية من أهم الآليات الاجتماعية القادرة على تعزيز الاندماج الاجتماعي وتقوية التماسك المجتمعي، خاصة في المجتمعات المتعددة ثقافيًا مثل المجتمع الجزائري. فالاندماج الاجتماعي لا يتحقق فقط عبر السياسات الاقتصادية، بل يتطلب اعترافًا ثقافيًا متبادلًا، وضمان مشاركة رمزية متساوية بين مختلف الفئات الاجتماعية (ساسي، 2018). وتسهم التنمية الثقافية في تحقيق الاندماج الاجتماعي من خلال:

- الاعتراف بالتنوع الثقافي واحترامه،
- مكافحة الإقصاء والتمييز الثقافي،
- خلق فضاءات مشتركة للحوار والتفاعل الثقافي.

كما تعمل الثقافة على بناء ما يُعرف بهوية الجامعة، التي تسمح بتعايش الانتماءات الفرعية ضمن إطار وطني مشترك، وهو ما يعزز الثقة

الاجتماعية والتماسك المجتمعي (بن عيسى، 2012). وفي المقابل، يؤدي غياب التنمية الثقافية أو ضعفها إلى تفكك الروابط الاجتماعية، وتصاعد النزعات الإقصائية، وتراجع الإحساس بالمواطنة الثقافية، خاصة لدى فئة الشباب (قندوز، 2014). وعليه، فإن التنمية الثقافية لا تمثل مجرد خيار سياسي أو ثقافي، بل تُعدّ ضرورة اجتماعية لضمان الاستقرار، وتعزيز التضامن، وتحقيق السلم الاجتماعي.

من خلال تحليل مفهوم التنمية الثقافية يستنتج ان التنمية الثقافية هي عملية سوسيولوجية مركبة ذات أبعاد رمزية، اجتماعية وبنوية تشكل ركيزة أساسية للتنمية الشاملة، وتمثل آلية استراتيجية لتعزيز الاندماج الاجتماعي والتماسك المجتمعي وهو ما يجعلها محورًا لا غنى عنه في أي مشروع تنموي يسعى إلى الاستدامة وبناء مجتمع متماسك.

2. واقع التنمية الثقافية في الجزائر:

1.2 خصوصية المشهد الثقافي الجزائري:

1.1.2 التعدد اللغوي:

يُبرز واقع التعدد اللغوي في الجزائر إشكالية مركزية تتمثل في إدارة هذا التعدد ضمن سياسات ثقافية وتعليمية متكاملة. فغياب رؤية واضحة لتكامل الوظائف اللغوية يؤدي إلى توترات رمزية وانقسامات ثقافية، حيث ترتبط كل لغة بتمثيلات اجتماعية معينة، وبمواقع مختلفة في سلم القيمة الاجتماعية (العربي، 2010).

كما أن التعدد اللغوي غير المنظّم قد يساهم في إعادة إنتاج اللامساواة الثقافية، إذ تتحول بعض اللغات إلى أدوات للترويج الاجتماعي، بينما تُهمّش لغات أخرى، ما يحدّ من فرص المشاركة الثقافية المتكافئة، ويؤثر سلبيًا على مسار التنمية الثقافية الشاملة (بوعلوي، 2016). وعليه، فإن التعدد اللغوي في الجزائر

يشكل رهانًا تنمويًا، يتطلب الانتقال من منطق الصراع الرمزي إلى منطق التكامل الوظيفي بين اللغات، بما يعزز الوحدة الوطنية في إطار التنوع.

2.1.2 التنوع الثقافي: يمثل التنوع الثقافي في الجزائر نتيجة مباشرة لتعدد البيئات الجغرافية، والامتدادات التاريخية، والتفاعلات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري عبر العصور. ويتجلى هذا التنوع في الاختلافات الجهوية، والعادات والتقاليد، والفنون الشعبية، وأنماط التعبير الثقافي المحلية (بن عيسى، 2012).

ومن منظور التنمية الثقافية، يُعدّ هذا التنوع رصيدًا استراتيجيًا يمكن توظيفه في تعزيز الإبداع، ودعم الصناعات الثقافية، وبناء هوية وطنية جامعة. غير أن الواقع يكشف عن ضعف استثمار هذا الرصيد، حيث غالبًا ما يُختزل التنوع الثقافي في مظاهر فولكلورية مناسباتية، دون إدماجه في مشاريع تنموية مستدامة (بوعلي، 2016)، كما أن غياب سياسات ثقافية دامجة يؤدي إلى تهميش بعض التعبيرات الثقافية المحلية، وإلى تركيز الفعل الثقافي في مراكز حضرية محددة، ما يعمّق الفوارق المجالية، ويُضعف دور الثقافة في تحقيق العدالة الاجتماعية (قندوز، 2014)، وعليه، فإن التحدي الحقيقي لا يكمن في وجود التنوع الثقافي، بل في كيفية إدارته وتثمينه ضمن إطار تنموي شامل يوازن بين الخصوصيات المحلية والوحدة الوطنية.

3.1.2 الامتداد التاريخي: يتميز المشهد الثقافي الجزائري بامتداد تاريخي عميق، يمتد من الحضارات الأمازيغية القديمة، مرورًا بالفترات الرومانية، الإسلامية، العثمانية، وصولًا إلى الحقبة الاستعمارية وحركات التحرر الوطني. وقد أسهم هذا الامتداد في تشكيل ذاكرة جماعية مركّبة تمثل أحد أعمدة الهوية الثقافية الجزائرية (بن عيسى، 2012).

ومن منظور سوسيولوجي، لا يُعدّ التاريخ مجرد تسلسل للأحداث، بل يُشكّل إطارًا رمزيًا يُعاد إنتاجه اجتماعيًا من خلال الخطاب الثقافي، والمؤسسات

التعليمية، والممارسات الرمزية. غير أن ضعف إدماج البعد التاريخي في التنمية الثقافية يؤدي إلى قطيعة بين الأجيال، ويُضعف الإحساس بالانتماء والاعتزاز بالهوية (قندوز، 2014)، كما أن التعامل الانتقائي أو الإيديولوجي مع التاريخ قد يُفرغ الامتداد التاريخي من قيمته التنموية، ويحوّله إلى موضوع صراع رمزي بدل كونه عنصر توحيد وبناء (العربي، 2010)، وعليه، فإن توظيف الامتداد التاريخي في التنمية الثقافية يتطلب مقارنة علمية نقدية، تعيد قراءة التاريخ بوصفه رصيداً ثقافياً مشتركاً، وقاعدة لبناء هوية وطنية منفتحة وقادرة على التفاعل مع الحاضر.

2.2. أثر التاريخ الاستعماري في البنية الثقافية:

1.2.2 الاستعمار بوصفه مشروعاً ثقافياً وهيمنة رمزية: يؤكد التحليل السوسيولوجي أن السيطرة الثقافية أخطر من السيطرة المادية، لأنها تسعى إلى إعادة تشكيل منظومة القيم والتمثيلات الاجتماعية، بما يؤدي إلى الاستلاب الثقافي وفقدان الثقة بالذات الحضارية (العربي، 2010).

2.2.2 تفكيك المنظومة اللغوية والتعليمية: شكّلت السياسة اللغوية والتعليمية الاستعمارية أحد أخطر أدوات التأثير في البنية الثقافية الجزائرية. فقد عملت الإدارة الاستعمارية على تهميش اللغة العربية، ومحاربة التعليم التقليدي، وإقصاء المؤسسات الثقافية الوطنية، مقابل تعميم التعليم الفرنسي الموجه لخدمة المشروع الاستعماري (مرزوقي، 2015)، وقد أدّى هذا الوضع إلى:

- إضعاف نقل الثقافة بين الأجيال،
- خلق قطيعة بين النخب المتعلمة والقاعدة الشعبية،
- ترسيخ ازدواجية لغوية وثقافية ما تزال آثارها ممتدة إلى اليوم.

- ويرى عدد من الباحثين أن هذه الازدواجية لم تكن مجرد نتيجة عرضية، بل كانت أداة استعمارية لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية حتى بعد الاستقلال (بن عيسى، 2012).

3.2.2 تشويه الذاكرة الجماعية وإعادة كتابة التاريخ: عمل الاستعمار على إعادة كتابة تاريخ الجزائر وفق رؤية إيديولوجية تُقلل من قيمة الحضارة المحلية، وتُقدّم الوجود الاستعماري بوصفه «مهمة حضارية». وقد أدّى هذا التلاعب بالذاكرة إلى إضعاف الوعي التاريخي الجماعي، وإلى زرع الشك في استمرارية الهوية الوطنية (قندوز، 2014). ومن منظور سوسيولوجي، يُعدّ التحكم في الذاكرة التاريخية أحد أخطر أشكال السيطرة الثقافية، لأنه يُنتج أجيالاً منقطعة عن ماضيها، ومهيأة لتقبّل التبعية الرمزية (العربي، 2010).

4.2.2 الاستعمار وإعادة تشكيل البنى الثقافية والاجتماعية: لم يقتصر تأثير الاستعمار على المؤسسات الثقافية الرسمية، بل امتدّ إلى إعادة تشكيل أنماط العيش، والتمثيلات الاجتماعية، والذوق الثقافي. فقد فُرض نموذج ثقافي استهلاكي جديد، أُعيد من خلاله ترتيب سلم القيم، حيث ارتبط «التقدم» بالانتماء الثقافي الغربي، في مقابل تهميش الثقافة المحلية (بوعلي، 2016)، وقد أسهم هذا الوضع في:

- إنتاج نخب ثقافية منقطعة جزئياً عن محيطها الاجتماعي،
- ترسيخ عقدة النقص تجاه الثقافة المحلية،
- إضعاف الإنتاج الثقافي الوطني المستقل.

5.2.2 استمرارية الأثر الاستعماري في مرحلة ما بعد الاستقلال: رغم الاستقلال السياسي، إلا أن العديد من الباحثين يؤكدون أن الأثر الثقافي للاستعمار استمر بأشكال مختلفة، فيما يُعرف بـ «الاستعمار الثقافي الجديد». ويتجلى ذلك في:

- استمرار الهيمنة اللغوية والثقافية الأجنبية،

- ضعف الثقة في الإنتاج الثقافي المحلي،
- استنساخ نماذج ثقافية وتنموية غير منسجمة مع الخصوصيات الوطنية (ساسي، 2018).

6.2.2 أثر الاستعمار على مسار التنمية الثقافية: أسهم الإرث الاستعماري في خلق اختلالات بنيوية ما تزال تؤثر على مسار التنمية الثقافية في الجزائر، من أبرزها:

- ضعف البنية المؤسسية الثقافية الوطنية،
 - هشاشة السياسات الثقافية،
 - محدودية المشاركة المجتمعية في الفعل الثقافي.
- كما أدى إلى صعوبة توظيف الثقافة كرافعة للتنمية والاندماج الاجتماعي، بسبب استمرار التوتر بين المرجعيات الثقافية المحلية والوافدة (قندوز، 2014).

3.2 التحولات الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة والحدثة:

1.3.2 التحولات في منظومة القيم والتمثيلات الاجتماعية : أدّت العولمة والحدثة إلى إعادة تشكيل منظومة القيم داخل المجتمع الجزائري، حيث برزت قيم الفردانية، والاستهلاك، والنجاح السريع، مقابل تراجع بعض القيم الجماعية التقليدية القائمة على التضامن والروابط العائلية الممتدة (بوعلي، 2016) ، كما أسهم الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في إعادة إنتاج التمثيلات الاجتماعية، خاصة لدى فئة الشباب، الذين أصبحوا أكثر ارتباطاً بثقافات عابرة للحدود، ما أدى في بعض الأحيان إلى فجوة ثقافية بين الأجيال، وإلى توترات في عملية نقل الثقافة (قندوز، 2014).

2.3.2 التحولات في أنماط الممارسة الثقافية: غيّرت العولمة طبيعة الممارسة الثقافية، حيث انتقل الاستهلاك الثقافي من الفضاءات التقليدية (المسارح، دور

الثقافة، المجالس) إلى الفضاء الرقمي. وقد أتاح هذا التحول فرصًا جديدة للتعبير والإبداع، لكنه في الوقت نفسه ساهم في تسليع الثقافة وتحويلها إلى منتج استهلاكي سريع الزوال (ساسي، 2018): وفي الجزائر، لا تزال المؤسسات الثقافية تواجه صعوبات في التكيف مع هذه التحولات، ما يحدّ من قدرتها على جذب الشباب ودمجهم في الفعل الثقافي المنظم.

3.3.2 العولمة والهوية الثقافية: تفرض: العولمة تحديًا مركزيًا يتمثل في إعادة تشكيل الهوية الثقافية، حيث يتعرض الفرد لتعدد مرجعيات ثقافية متزامنة، ما قد يؤدي إلى ارتباك هوياتي إذا لم تُواكب هذه التحولات بسياسات ثقافية وتربوية واعية (العربي، 2010)، وفي هذا السياق، يرى عدد من الباحثين أن العولمة لا تُهدد الهوية الثقافية في ذاتها، بقدر ما تكشف عن هشاشتها، خاصة في المجتمعات التي لم تستكمل بناء مشروع ثقافي وطني متماسك (بن عيسى، 2012).

4.3.2 التحولات الاجتماعية وإعادة تشكيل الروابط الاجتماعية: أدّت الحداثة إلى تحول في أنماط العلاقات الاجتماعية، حيث تراجع دور بعض المؤسسات التقليدية في الضبط الاجتماعي، مقابل صعود الفرد كفاعل مركزي. وقد أسهم هذا التحول في إضعاف بعض أشكال التماسك الاجتماعي، خاصة في ظل غياب بدائل ثقافية مؤسسية قادرة على استيعاب التحولات الجديدة (قندوز، 2014)، وفي المقابل، أفرزت العولمة أشكالًا جديدة من التضامن الافتراضي والانتماءات العابرة للحدود، غير أنها غالبًا ما تظل هشة وغير قادرة على تعويض الروابط الاجتماعية المباشرة.

5.3.2 انعكاسات التحولات على التنمية الثقافية: تطرح التحولات الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة والحداثة تحديات جديدة أمام التنمية الثقافية، من أبرزها:

- ضعف قدرة السياسات الثقافية التقليدية على مواكبة التغيرات السريعة،

- تراجع دور المؤسسات الثقافية الرسمية،
- صعوبة حماية التراث الثقافي في سياق تسارع التغير الاجتماعي (ساسي، 2018).

غير أن هذه التحولات تفتح في المقابل فرصاً جديدة لتجديد الفعل الثقافي، شريطة تبني مقاربات مبتكرة تجعل من الثقافة مجالاً للتفاعل الخلاق بين المحلي والعالمي.

6.3.2 العولمة كفرصة لإعادة بناء المشروع الثقافي: من منظور نقدي، يمكن النظر إلى العولمة بوصفها فرصة لإعادة بناء المشروع الثقافي الوطني، عبر:

- دعم الصناعات الثقافية المحلية،

- تشجيع الإبداع الشبابي،
- توظيف الوسائط الرقمية في نشر الثقافة الوطنية عالمياً (بوعلي، 2016).

غير أن تحقيق ذلك يظل مشروطاً بوجود إرادة سياسية وثقافية واضحة، وبإشراك فعلي للمجتمع المدني في صياغة السياسات الثقافية، فالتحولات الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة والحدثة تمثل سيفاً ذا حدين؛ فهي تحمل فرصاً للتجديد والانفتاح، لكنها في الوقت نفسه تفرض تهديدات حقيقية على الهوية والتماسك الاجتماعي. وعليه، فإن التحدي الأساسي يكمن في إدارة هذه التحولات ثقافياً، وتحويلها إلى رافعة للتنمية بدل أن تكون عامل تفكك ثقافي.

3. التحديات التي تواجه التنمية الثقافية في الجزائر:

1.3 تحديات العولمة والهيمنة الثقافية:

- إشكالية التوفيق بين الحدثة والحفاظ على التراث: التنمية الثقافية تتطلب الجمع بين التجديد والابتكار من جهة، والحفاظ على التراث التاريخي والهوية من جهة أخرى (Giddens, 1991). في الجزائر، يظهر هذا

التحدي في كيفية إدماج الفن المعاصر والممارسات الثقافية الحديثة دون فقدان القيم والموروثات التقليدية، سواء في المجالات الفنية، الأدبية، أو المعمارية. (Bennabi, 1986) هذه الثنائية بين الحداثة والتراث تمثل صراعاً مستمراً في السياسات الثقافية وبرامج التنمية المحلية. (UNESCO, 2013)

● الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على الوصول إلى الموارد الثقافية: تؤثر الفوارق الاجتماعية والاقتصادية على قدرة الأفراد والمجتمعات على الوصول إلى الموارد الثقافية، مثل المكتبات، المتاحف، دور الفنون، والمهرجانات. (bourdieu, 1986) في الجزائر، كثير من المناطق الريفية أو المهمشة تواجه صعوبة في الاستفادة من برامج التنمية الثقافية بسبب محدودية البنى التحتية والفوارق في التعليم والدخل، مما يزيد من فجوة المشاركة الثقافية ويحد من قدرة المجتمع على الإنتاج الثقافي الشامل (sen, 1999 ؛ PNUD, 2022).

● سياسات التعليم وضعف إدماج البعد الثقافي في المناهج: يُعد التعليم أداة أساسية لتنمية الوعي الثقافي، إلا أن ضعف إدماج البعد الثقافي في المناهج التعليمية يحد من قدرة الأجيال الجديدة على فهم التراث والممارسات الثقافية الوطنية. (UNESCO, 2017) المدارس غالباً تركز على المعرفة الأكاديمية دون تعزيز الحس الثقافي، وهذا ينعكس على ضعف التفاعل المجتمعي مع الفعاليات الثقافية وضعف الاهتمام بالهوية الثقافية في الحياة اليومي (freire, 2000).

● محدودية السياسات الثقافية الشاملة والداعمة للتنوع: تعاني الجزائر من محدودية السياسات الثقافية التي تعزز التنوع الثقافي واللغوي. على الرغم من وجود بعض المبادرات، إلا أنها غالباً غير شاملة أو غير متكاملة، مما يؤدي إلى إهمال بعض الجماعات الثقافية أو اللغوية

وغياب استراتيجيات واضحة لتشجيع الإنتاج الفني والأدبي المحلي.
(UNESCO, 2015) هذا الضعف في التخطيط والسياسات يجعل التنمية
الثقافية غير متوازنة ويحد من قدرة الدولة على الحفاظ على تراثها الثقافي
في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

4. دور التعليم والمؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية:

1.4 التعليم وترسيخ الهوية الثقافية: يلعب التعليم دورًا مركزيًا في ترسيخ
الهوية الثقافية وبناء الوعي الوطني لدى الأجيال. المدرسة والجامعة هما
المؤسستان الأساسيتان لنقل القيم والمعارف المرتبطة بالثقافة وتراث المجتمع.
تشير الدراسات إلى أن النظام التعليمي قادر على:

- نقل التراث الثقافي وتبسيطه للأجيال الجديدة، بحيث يتم فهمه
واستيعابه عبر مناهج دراسية منتظمة، ما يحقق استمرارية الثقافة
عبر الأجيال بدل أن يبقى مجرد خبرات غير رسمية تنتقل شفهيًا. هذا
يعزز الانتماء والهوية الجماعية .
- تعزيز قيم التنوع والتعددية الثقافية واحترام الآخر، مما يساهم في بناء
مجتمع متسامح قادر على التفاعل الإيجابي مع التغيرات العالمية دون
أن يفقد مكوناته الثقافية الجوهرية .
- المدرسة كمؤسسة رسمية ليس فقط تنقل المعرفة الأكاديمية، بل
تساهم في تنشئة المواطنين ثقافيًا واجتماعيًا، وهو دور لا يقل أهمية
عن الجانب المعرفي .

حيث تؤكد المنظمات الدولية مثل اليونسكو أن هناك علاقة تفاضلية
وتكاملية بين الثقافة والتعليم ويشجع هذا على دمج الأبعاد الثقافية ضمن نظام
التعليم لضمان تنمية شاملة ومستدامة، وتؤكد أيضًا أن إدماج الثقافة في
التعليم يشكل عنصرًا جوهريًا في ترسيخ الهوية الثقافية لدى المتعلم، لأنه يربط

بين المعرفة الأكاديمية والسياق الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد، ويعزز فهمه للقيم والتاريخ والممارسات الاجتماعية. يشير التقرير إلى أن التعلّم الثقافي لا يقتصر على الفنون والتاريخ فقط، بل يشمل احترام التنوع الثقافي وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، وهو أمر أساسي في مجتمع متأثر بالعولمة والتحوليات الاجتماعية. إدماج هذه العناصر في المناهج يساهم في تنشئة مواطنين واعين بهويتهم الثقافية وقادرين على التعامل مع التغيرات العالمية بمرونة وانفتاح دون فقدان لجذورهم.

2.4 إدماج التربية الثقافية في المناهج التعليمية:

تكمن أهمية التربية الثقافية في قدرتها على جعل الثقافة جزءًا أساسيًا من خبرة المتعلم اليومية، لا مجرد مادة منفصلة. ومن أهم أبعاد إدراجها في المناهج:

- تعميق فهم التراث الثقافي والممارسات الاجتماعية، عبر مناهج تتيح للطلاب تفسير وتقدير عناصر ثقافته وموروثاته .
 - دعم التوجيه نحو التفكير النقدي والإبداع، من خلال طرح قضايا ثقافية معاصرة داخل فضاء التعلم، مرتبطاً بسياق المجتمع والهوية .
 - إدراج مفاهيم التعددية الثقافية والتسامح، ما يساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي وتقليل عوامل النزاع الثقافي .
- المناهج التي تُدمج الثقافة والفنون لا تعمل فقط على نقل المعرفة، بل تُنتج متعلمين قادرين على التفكير بعمق وفهم أوسع للعالم المحيط بهم، مما يربط بين التعليم والتنمية الثقافية .

تشير اليونيسكو إلى أن إدماج التربية الثقافية في المناهج لا يعزز فقط المعرفة المعرفية لدى الطلاب، بل يوسّع قدراتهم على التفكير النقدي والإبداعي ويمنحهم أدوات لفهم وتقدير ثقافتهم وثقافات الآخرين. يتضمن هذا الدمج تقديم القيم، والمهارات، والمعارف التي تجعل التعلّم أكثر انسجامًا مع الواقع

الاجتماعي والثقافي للأفراد، وبالتالي يدعم تنمية أجيال قادرة على المشاركة
الفعالة في المجتمع ومواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية. من هذا
المنظور، يصبح التعليم الثقافي جزءاً أساسياً من التنمية الشاملة وليس ترفاً أو
مادة ثانوية.

3.4 دور المؤسسات الثقافية (المتاحف، دور الثقافة، الجمعيات):

تلعب المؤسسات الثقافية دور التعليم الرسمي وتعمل كآليات تنفيذية
وتطبيقية تنقل الثقافة خارج إطار الكتب المدرسية إلى فضاءات تفاعلية
وشمولية. وتشمل دور هذه المؤسسات:

1.3.4. المتاحف:

- المتاحف تمثل ذاكرة الأمة ورصيدها الحضاري، فهي تحفظ الموروث
المادي واللامادي وتقدمه للجمهور بطريقة علمية ومنظمة، مما يعزز
فهم الأفراد لهويتهم الثقافية ويعزز الانتماء.
- تعمل كمراكز تعليم غير رسمي، إذ توفر برامج تعليمية وورش عمل
مرتبطة بالتراث والفنون، ما يجعل التعلم الثقافي متاحاً للجميع خارج
الفصول الدراسية. (aleph.edinum.org)

2.3.4 دور الثقافة والجمعيات:

- دور الثقافة والجمعيات تمتدّ المجتمع بأنشطة فنية، مهرجانات،
معارض، وبرامج ثقافية تعزز المشاركة المجتمعية وتشجع على الإبداع
المحلي (روفان، 2026)
- تعمل الجمعيات الثقافية على تنشيط الحوار داخل المجتمع وتوفير
منصات للفنانين والمنتجين الثقافيين للتفاعل مع الجمهور والسلطات
التعليمية والثقافية.

وبالتالي، تمثل المؤسسات الثقافية عنصراً تكاملياً مع النظام التعليمي لتشكيل بيئة ثقافية ديناميكية ومدعومة تنظيمياً، تشير الدراسة إلى أن المؤسسات الثقافية (مثل المتاحف، دور الثقافة، والأنشطة الجمعيّة) تمثل عناصر فاعلة في حماية الهوية الثقافية وبناءها لدى الأطفال والمجتمع. توضح نتائج الدراسة أن هذه المؤسسات قادرة على مواجهة تأثير العولمة وتدفع القيم الخارجية من خلال توفير فضاءات تتيح نشاطات ثقافية تعليمية وتفاعلاً مباشراً مع المحتوى التراثي. فضلاً عن ذلك، تعمل هذه الهيئات كبيئات تعليم غير رسمي تدعم ما تقدّمه المدارس الرسمية، مما يعزّز قدرة المتعلمين على فهم موروثهم الثقافي وتفسيره في سياق الحياة اليومية.

4.4 أهمية برامج التبادل الثقافي ودعم الإبداع المحلي

يُعد التبادل الثقافي من الأدوات الفعّالة لتنمية الوعي الثقافي على المستويين المحلي والدولي، حيث يحقق:

- نقل الخبرات والأساليب الثقافية المتنوعة بين الشعوب، مما يُثري الفهم المتبادل ويكسر الحواجز النمطية.
- تطوير قدرات الشباب على القيادة والتفاعل الاجتماعي عبر الخبرات المتعددة، وهو ما يدعم الإبداع المحلي ويُحفّز على الابتكار الثقافي.
- تعزيز التعاون الثقافي والمنظور العالمي في التعامل مع القضايا الثقافية المشتركة، مما يجعل الثقافة جزءاً من السياسات العامة وليس نشاطاً هامشياً. وبرامج التبادل الثقافي لا تقتصر على التنقل بين بلدان فحسب، بل تشمل أيضاً مشاريع ثقافية مشتركة ومبادرات تعليمية يمكن أن تحدث تأثيراً طويلاً المدى على المجتمع المحلي

يلخّص الإطار العالمي أن التبادل الثقافي هو عنصر أساسي في تنمية الثقافة والتعليم معاً؛ فهو لا يقتصر على نقل المعارف بين البلدان فحسب، بل يعمل على تعزيز احترام التنوع الثقافي والقدرة على التعامل مع الفروقات في سياق عالمي

سريع التغير. كما يشدد على أن احترام التنوع يساهم في تكوين مجتمع أكثر سلامًا وشمولية، ويحفّز الإبداع عبر فتح آفاق جديدة للتعاون بين المتعلمين والفنانين والمؤسسات الثقافية. هذه التبادلات تعزّز أيضًا الابتكار المحلي من خلال تثمين التجارب المتنوعة واستلهاها داخل المجتمع، مما يساهم في بناء بيئة ثقافية ديناميكية تدعم التنمية الشاملة.

5. سبل تطوير التنمية الثقافية وتعزيز الاندماج الاجتماعي:

● وضع سياسات ثقافية شاملة تعترف بالتنوع الثقافي: من خلال تصميم إطار مؤسسي وقانوني يضمن الاعتراف بالتنوع الثقافي لجميع المكونات داخل المجتمع ودمجه في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية. والتنوع الثقافي ليس ترفًا نظريًا فقط، بل يُعد رأسمًا اجتماعيًا واقتصاديًا يمكن أن يعزّز الإبداع ويحفّز النمو الاقتصادي من خلال الصناعات الثقافية والسياحة الثقافية وغيرها. تُظهر الدراسات أن الاعتراف بالتنوع الثقافي يساهم في علاقات اجتماعية أكثر تسامحًا وتماسكًا ويُعزز التنمية المستدامة عبر تفعيل قدرات الأفراد والمجتمعات المختلفة، والمتتبع للموضوع في السياق الجزائري، اعتمدت الدولة تدخلات هامة ضمن سياساتها للحفاظ على التراث الثقافي وتيسير وصوله للمواطنين، منها مشروع «بوابة التراث الثقافي الجزائري» الذي يهدف إلى رقمنته وإتاحته للجمهور، ما يعكس خطوة نحو سياسات أكثر شمولية تعترف بالتعدد الثقافي وتسهّل الوصول إلى إرث البلاد المتنوع. هذا النوع من المبادرات يُمثّل تنفيذًا فعليًا لمبدأ الاعتراف بالتنوع الثقافي في السياسات الوطنية، ويساهم في ترسيخ الوعي بالقيمة الثقافية المشتركة بين مختلف المكونات. (اليونسكو. 2005)

● دعم المشاركة المجتمعية والمواطنة الثقافية: فالمشاركة المجتمعية في السياق الثقافي هي إشراك الأفراد والجماعات في صنع القرار الثقافي وتنفيذ الأنشطة الثقافية، مما يعزز المواطنة الثقافية والهوية المشتركة. المشاركة الفعالة ضرورية لجعل الثقافة جزءًا من الحياة اليومية للمواطنين، وتُعد مؤشرًا على اندماج اجتماعي حقيقي. إن إشراك المجتمع المدني في الفعاليات والأنشطة الثقافية يخلق مجالًا للحوار والتفاعل بين الفئات المختلفة، ما ينعكس إيجابًا على الانتماء الاجتماعي وتقليل الفجوات الثقافية، وفي الجزائر، تتجلى دعم المشاركة المجتمعية من خلال فعاليات ثقافية وطنية تنظمها وزارة الثقافة وغيرها من الهيئات، مثل منتدى الفكر الثقافي الإسلامي الذي عقد تحت شعار الحوار والتعايش الحضاري وضم باحثين ومثقفين لتقديم رؤى في القيم الوطنية ودورها في ترقية المجتمع المدني، مدعومًا بمشاركة ممثلين من مؤسسات الدولة والمجتمع المدني. هذا النوع من الأنشطة يُظهر سعيًا لتعزيز الحوار الثقافي الجماهيري وارتباط الثقافة بالقيم الوطنية.

● ضمان تكافؤ الفرص في الوصول إلى الموارد والخدمات الثقافية: يجب أن يُتاح لكل فرد - بغض النظر عن موقعه الجغرافي أو وضعه الاجتماعي - الوصول إلى المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية والأنشطة الإبداعية. هذا المبدأ أساسي لتحقيق التنمية الثقافية العادلة التي تُسير المشاركة الثقافية بكافة أشكالها، وتُعد من أعمدة الاندماج الاجتماعي. ويشمل هذا استثمار التكنولوجيا الرقمية لتسهيل الوصول للمحتوى الثقافي عبر الإنترنت، خاصة للمناطق النائية. وفي إسقاط للموضوع في الجزائر تعد المكتبات العامة والفضاءات الثقافية مثل دور الثقافة عناصر أساسية لضماننا لوصول للخدمات الثقافية لكافة المواطنين، (وزارة الثقافة والفنون الجزائرية. 2023). حيث تمتد خدماتها إلى مختلف الفئات بلا

تميز. ومع ذلك، تبقى الفوارق الجغرافية بين المدن والقرى تحديًا أمام ضمان تكافؤ الفرص. لا يزال هناك عمل مطلوب لتوسيع هذه البنى التحتية في المناطق الداخلية، ودعم البرامج الرقمية التي تمنح إمكانية الوصول إلى المحتوى الثقافي حتى في حالة عدم وجود مراكز فعلية.

• **تشجيع المبادرات المحلية والجمعية في المجال الثقافي:** تعد أساسًا لتنمية ثقافية مستدامة، حيث تُمكن المجتمعات المحلية من التحكم في إنتاجها الثقافي وتنظيم فعاليات تعكس هويتها وقيمها. يشمل ذلك تقديم دعم مالي وتقني لهذه المبادرات، وكذلك التدريب في الإدارة الثقافية وتسويق المشاريع، ما يساعد على استدامة المشاريع الثقافية الصغيرة وتحويلها إلى عوامل فاعلة في المجتمع، (وزارة الثقافة والفنون الجزائرية. بدون تاريخ). وتشير الدراسات إلى أن تمويل الثقافة في الجزائر يُعد محورًا مهمًا في نشر وتطوير الثقافة، لكن يعاني من نقص الرعاية المادية والمنهجية الكافية من الجهات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية، مما يحدّ من قدرة المبادرات الجمعية على الاستمرارية والتأثير. تعزيز هذا الجانب يتطلب استراتيجيات دعم موجّهة عبر إنشاء صناديق تمويل وترسيخ آليات واضحة تُشجّع المبادرات الثقافية على النمو والمساهمة بشكل فعال في التنمية الثقافية المحلية.

• **توظيف الثقافة كأداة للتقارب الاجتماعي وتعزيز التماسك الوطني:** تُستخدم الثقافة كأداة للتقارب الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة والتفاهم بين مجموعات المجتمع المختلفة، ما يساهم في بناء هوية وطنية متماسكة. يجب أن تُدمج الثقافة في برامج التعليم والسياسات العمومية لتكون مكونًا أساسيًا للتماسك الاجتماعي وليس فقط نشاطًا ترفيهيًا. تلعب الفعاليات الثقافية المشتركة والحوار الثقافي دورًا في توحيد المجتمع

حول عناصر الهوية والقيم الأساسية التي يتقاسمها أعضاؤه، وفي المؤسسات الثقافية الجزائرية، (بوعدة ، بدون تاريخ). تظهر خطوات عملية نحو توظيف الثقافة لتحقيق الاندماج الاجتماعي والوحدة الوطنية، مثل تنظيم منتديات ثقافية تركز على الحوار والقيم المشتركة، مما يساعد في مواجهة التطرف الثقافي والاجتماعي ويدعم السلم الاجتماعي. هذا يعكس إدراكاً بأن الثقافة ليست فقط تراثاً مادياً أو فنياً، بل هي وسيلة فعّالة لبناء مجتمع موحد يعزز الانتماء الوطني عبر تقدير التنوع والحوار، فإذا استثمرت هذه التحليلات في مداخل أكاديمية أو ورقة بحثية، يمكن تعميقها بأمثلة من سياسات محددة وتقارير رسمية من وزارة الثقافة الجزائرية ومنظمات دولية حول تنفيذ السياسات الثقافية في الجزائر.

خاتمة

في ختام هذا المقال العلمي حول سبل تطوير التنمية الثقافية وتعزيز الاندماج الاجتماعي، يتبين أن هناك نتائج مركزية تشكّل أساساً لفهم العلاقة بين الثقافة والتنمية في المجتمعات الحديثة، وبالأخص في الجزائر. لقد أبرز التحليل النظري أن الثقافة ليست مجرد نشاط فني أو زينة للمجتمع، بل تمثل عنصراً أساسياً في التنمية الشاملة لما لها من أثر عميق في السلوك الاجتماعي، والهوية الجماعية، والتماسك بين أفراد المجتمع، وهو ما توافق عليه العديد من الدراسات المعاصرة في مجال الثقافة والتنمية. فتُعد التنمية الثقافية مكوناً استراتيجياً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد الاجتماعي والاقتصادي، إذ تسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً واندماجاً، وتوفر إطاراً معرفياً يعتمد على احترام القيم والتنوع الثقافي كمحفز للتنمية المستدامة. فأولى النتائج المهمة تتمثل في أن السياسات الثقافية الشاملة التي تعترف بالتنوع والتعدد الثقافي هي شرط أساسي لضمان مشاركة فعّالة لكل الفئات داخل المجتمع وإشراكها في الحياة

الثقافية بصيغتها المختلفة. التنوع ليس هدفًا شكليًا، بل هو مورد ثقافي واجتماعي يمكن أن يدفع نحو نمط تنموي يحترم خصوصيات المجموعات ويعزز من إمكانيات الاندماج الاجتماعي بدلاً من إقصاء الفئات الأقل تمثيلاً.

- في السياق الجزائري، يمكن القول إن هناك وعيًا متزايدًا بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الثقافة في التنمية، وهو ما يتجلى في مبادرات وطنية وإقليمية مثل تعزيز دور المتاحف كمراكز للتعليم والمجتمع بدلاً من كونها مجرد فضاءات لحفظ التراث، وذلك من خلال ورشات عمل دولية "ورشة المتاحف فالجزائر 2025"، هذه المبادرات تُظهر رغبة في جعل الثقافة وسيطاً لاستعادة الهوية وإعادة صياغتها في ظل التغيرات العالمية، وهو عمل يتماشى مع الأهداف التنموية الشاملة التي تستهدف ليس فقط الحفاظ على التراث، وإنما أيضاً كرافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- النقطة الثانية المهمة تُظهر أن المواطنة الثقافية والمشاركة المجتمعية في الحياة الثقافية ليستا مفهومان نظريان فقط، بل هما من الأدوات الفاعلة لتعزيز الانتماء الجماعي وتقليل الفوارق الاجتماعية. المشاركة في الأنشطة الثقافية تعزز من قيمة الحوار والتفاهم، وتخلق أرضية مشتركة يمكن أن يُبنى عليها التعايش السلمي واحترام التنوع كعنصر يعزز الاستقرار الاجتماعي. لذلك، فإن تعزيز الفعل الثقافي في المجتمعات يُعد من أهم السبل لترسيخ حس الانتماء والمشاركة، ويجب أن يكون هدفًا استراتيجيًا في السياسات الوطنية على المستويات كافة.

- نتائج أخرى تشير إلى أن تكافؤ الفرص في الوصول إلى الخدمات والموارد الثقافية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق الاندماج الاجتماعي الحقيقي. لا يكفي وجود سياسات أو مؤسسات ثقافية، بل ينبغي التأكد من أن هذه

الموارد مفتوحة ومتاحة لجميع فئات المجتمع دون تمييز جغرافي أو اقتصادي. هذا مكسب أساسي يمكن أن يمنح فرصًا متساوية للفرد للمشاركة في الحياة الثقافية، ويقلل من العوائق التي تحول دون مشاركة بعض الفئات، خاصة في المناطق البعيدة أو المهمشة.

- من جهة أخرى، تولي الدراسات الحديثة أهمية كبيرة لـ دور المبادرات المحلية والجمعيات الثقافية، سواء كانت رسمية أو غير حكومية، في دفع عجلة التنمية الثقافية. إن دعم هذه المبادرات عبر التمويل والتدريب يُمكن أن يؤدي إلى خلق حركة ثقافية شبابية ومنتجة، وتوسيع نطاق المشاركة إلى ما هو أبعد من البرامج الحكومية الرسمية، ما يضمن أدائها بوصفها رافدًا للاندماج الاجتماعي وتعبيرًا عن التنوع والهوية الجماعية.

- أخيرًا، تؤكد هذه النتائج أن الثقافة مدخل أساسي للحفاظ على التراث وتعزيز الاندماج الاجتماعي، وذلك ليس عبر التمجيد فقط، بل عبر إدماجها الفعلي في السياسات التعليمية، التقنية، والاجتماعية، حتى تصبح الثقافة فعلًا يوميًا يربط الناس ببعضهم البعض، ويعزز من احترام القيم المشتركة. يستتبع هذا أن تكون هناك مقاربة شمولية تشاركية تجمع بين الدولة، المؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني في تصميم وتنفيذ السياسات الثقافية، بحيث لا تكون هذه السياسات قطاعية معزولة، بل مترابطة ومتكاملة مع جميع أبعاد المجتمع والتنمية. تلعب هذه المقاربة دورًا حاسمًا في تعزيز التماسك الوطني، والعدالة الاجتماعية، وحماية التنوع الثقافي كقيمة احتضنتها التجربة الجزائرية ضمن سياقها التاريخي والاجتماعي.

بهذا الشكل، يمكن اعتبار هذا العمل رؤية تنفيذية، نظرية وتطبيقية،
تعكس ضرورة النظر إلى الثقافة كعامل محوري في التنمية والبناء الاجتماعي
داخل الجزائر وخارجها.

قائمة المراجع:

- بن عيسى، محمد. 2012. الثقافة والهوية في المجتمع الجزائري. الجزائر: دار هومة.
- بوعلي، أحمد. 2016. سوسيولوجيا الثقافة والتنمية. الجزائر: دار الخلدونية.
- العربي، عبد القادر. 2010. إشكالية الهوية والثقافة في الجزائر المعاصرة. الجزائر:
دار القصبة.
- سامي، جمال. 2018. السياسات الثقافية في الجزائر: الواقع والتحديات. الجزائر:
دار الهدى.
- قندوز، عبد الله. 2014. الثقافة والتحول الاجتماعي. الجزائر: دار المعرفة.
- بوابة التراث الثقافي الجزائري. دت. Portail du Patrimoine Culturel Algérien .
متاح على <https://www.patrimoineculturel.algerien.com/>
- وزارة الثقافة والفنون الجزائرية. 2023. اتفاقية التعاون بين وزارة الثقافة والمرصد
الوطني للمجتمع المدني. النشرة الرسمية. متاح على <https://m-culture.gov.dz/images/2023/bulletinOfficiel/2023/arabe/1-2023-ar.pdf>
- وزارة الثقافة والفنون الجزائرية. دت. الكتب العامة والتوزيع الثقافي في الجزائر.
متاح على <https://www.m-culture.gov.dz>
- روفان، مجدي. 2026. اتجاهات التأثير: المبادرات الثقافية ودعم أجندة التنمية
والتعاون الدولي في الدول النامية. مركز شمس للبحوث والاستثمارات الاستراتيجية. متاح
على <https://shamscenter.com>
- اليونسكو. 2005. اتفاقية حماية وترقية تنوع التعبيرات الثقافية. باريس: منظمة
الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. متاح على :
<https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150319/34105.htm>
<https://aleph.edinum.org/6634?lang=ar> دت. متاح على Aleph.

- Bennabi, Malek. 1986. Mushkilat al-thaqafa [مشكلة الثقافة]. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Bourdieu, Pierre. 1986. "The Forms of Capital." In: Richardson, John (ed.). Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. New York: Greenwood Press, pp. 241–258.
- Freire, Paulo. 2000. Pedagogy of the Oppressed. New York: Continuum.
- Giddens, Anthony. 1991. Modernity and Self-Identity. Stanford: Stanford University Press.
- Tomlinson, John. 1999. Globalization and Culture. Cambridge: Polity Press.
- UNESCO. 2013. Culture: Key to Sustainable Development. Paris: UNESCO Publishing.
- UNESCO. 2015. Re|Shaping Cultural Policies. Paris: UNESCO Publishing.
- UNESCO. 2017. Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives. Paris: UNESCO Publishing.